المخيم التربوي الثاني لجامعة الدعوة والجهاد

كم كانت فكرة طيبة أن يستفاد من اقامة المجاهدين في بيشاور خلال كل شتاء، كانت الفكرة اقامة جامعة تقوم بتعليم واعداد المثقفين من المجاهدين، وها قد قامت الجامعة مفتتحة نشاطها بكليتي الشريعة وأصول الدين وكان عدد الطلاب في العام الفائت بعدد أهل بيعة العقبة الثانية وفي هذا العام تضاعف العدد، وقد سبق أن أجرت مجلتنا الجهاد استطلاعا حول هذا الصرح المتواضع، وها نحن اليوم مدعوون لحضور المخيم التربوي الذي قام بالاعداد له قسم شؤون الطلاب وأشرف على تنفيذه مسؤول النشاطات في الجامعة، وذلك أثناء فترة الاجازة النصفية لهذا العام الدراسي.

المخيم

داخل المخيم:

صورة العجز البشري وضعف الامكانيات تبدت منذ اللحظات الأولى لوصولنا الى المخيم.

اذ ما كدنا ننزل من السيارة حتى أحاط بنا ثلاثة مجاهدين يشكون الينا توقف سيارة المخيم عن العمل وطلبوا منا سيارتنا للذهاب الى السوق وشراء بعض الأطعمة اللازمة... أخذوها وذهبوا

ثم استقبلنا الأخ المشرف ابو عبادة - مسؤول النشاطات - وكان لنا معه الحديث التالي:

الجهاد: ماالهدف من اقامة هذا المخيم؟

- من الاهداف الأساسية: ١- تعويد الطالب على روح الانضباط والالتزام بالتعليمات.

٢- تنشيط الطلاب وفتح مجالات عديدة للتعبير عن طاقاتهم وابداعهم بشكل عملي.

٣- اعطاء صورة عملية عن الحياة الاسلامية الملتزمة لتكون مثالا يحتذى خارج المخيم.

الجهاد: كيف وجدتم تفاعل الطلاب مع مثل هذا النشاط؟

- هنالك ملاحظة واضحة، وهي ان طلاب العام الماضي الذين شاركوا في مخيم السنة الماضية كانوا أكثر تجاوبا وفاعلية من اخوانهم الجدد، وهذا يدل على الأثر الطيب الذي يمكن أن تتركه مثل هذه المخيمات عندما تتكرر وتكون منظمة وهادفة.

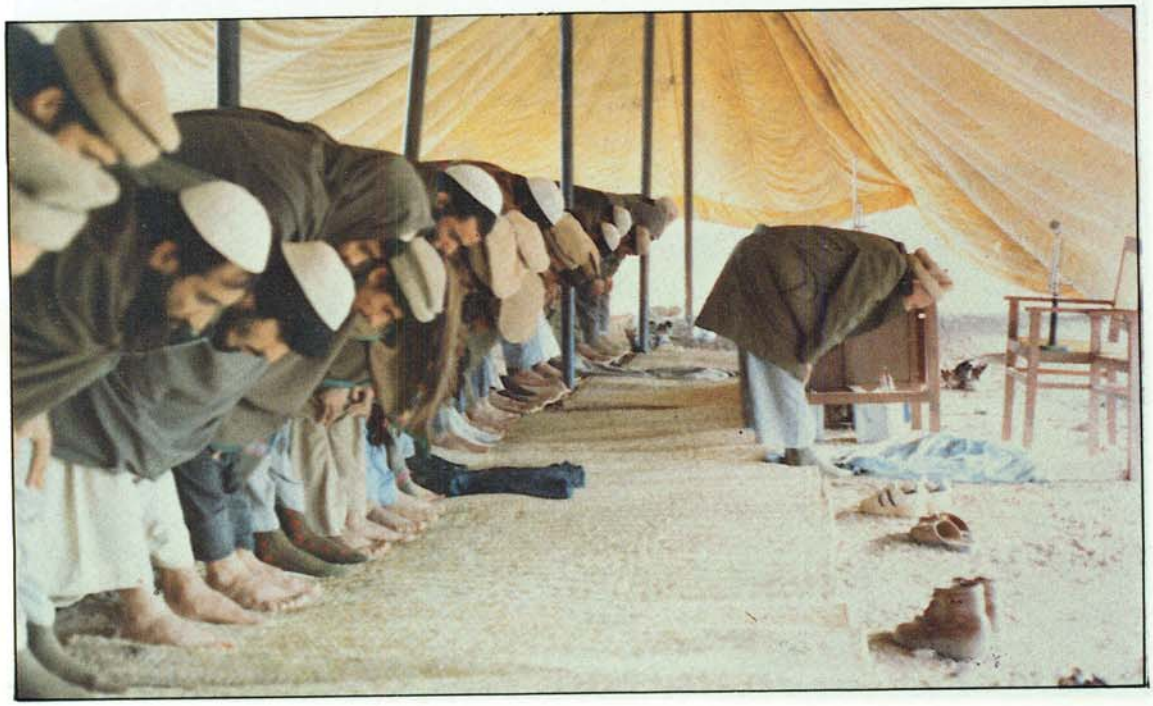

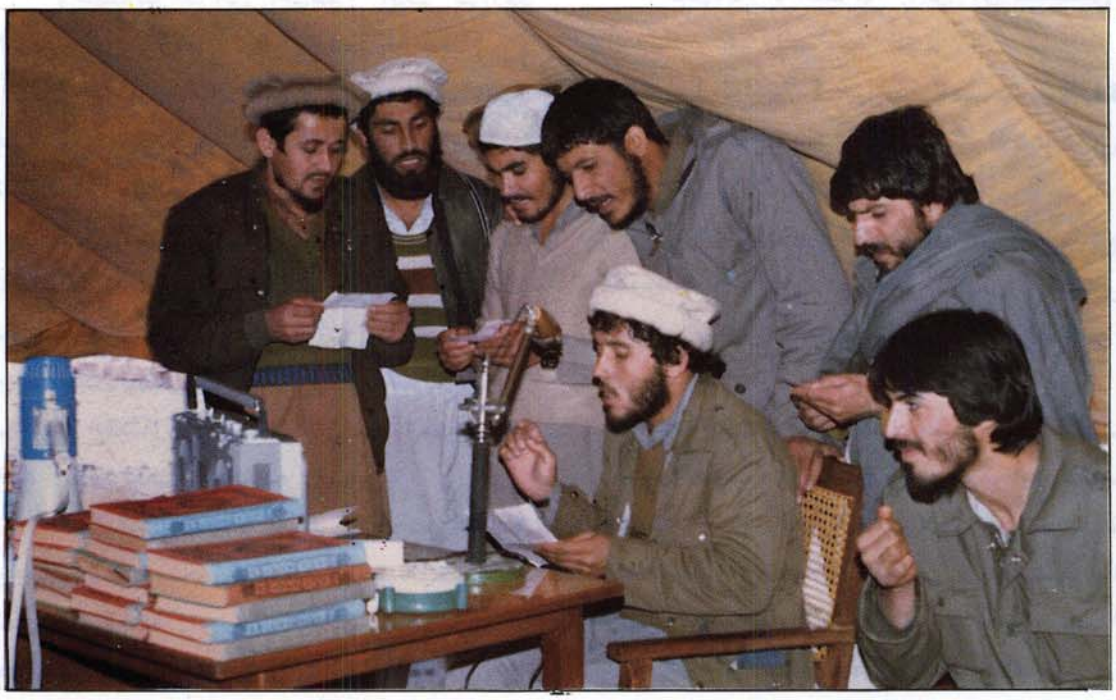

أما في مجال الروح: فهنالك التهجد وتلاوة القرآن والذكر،وصلوات الجماعة والأدعية.

وفي مجال الجسد:فهنالك تدريبات رياضية،ومناوبة على الحراسة الليلية.

وبشأن بناء شخصية الطالب على الروح الجماعية فهنالك المسابقات والتمثيليات والسمر وكلمات يلقيها بعض الطلاب وأناشيد جماعية.

الجهاد: مارأيكم في النتائج التي توصلتم اليها حتى الآن ؟

ـ أرى نتائج مشجعة وقد عبرّ الطلاب عن ارتياحهم لكثير من النشاطات التي لم يكن يتيسر لهم أن يمارسها أثناء اقامتهم في الجامعة،وهذا يحفزنا الى الاكثار من هذه النشاطات التربوية لتكوين الداعية المجاهد صاحب البصيرة.

استأذنّا الأخ أبا عبادة للتجول والتف حولنا جمع من الطلاب حاولنا ان نستقرئ آراءهم وانطباعاتهم فبادر أحدهم ليقول :

ـ الاغطية قليلة،والليل بارد والطعام قليل ...

الجهاد: هل يعيش اخوانكم في الجبهات بوضع أحسن من وضعكم الذي تعيشونه الآن ؟

فأجاب الجميع :**لا طبعا نحن نعيش بحال أحسن منهم بكثير،فهم لا يجدون الخبز أحيانا.**

الجهاد:ماذا استفدتم حتى الان؟

جاءت اجابات عديدة : **التهجد،المحاضرات، الرياضة**

وجهت سؤالا الى احدهم: اذكر لي أحد المحاضرين وأهم عبارة حفظتها له؟

ـ الطالب: قال الشيخ فياض: ان ابرز صفة للداعية الى الله مكارم الأخلاق التي تجذب الناس اليه وتجعلهم يتأثرون بتوجيهه

ـ طالب آخر: قال الشيخ نور الله الأخذ بالأسباب لايطعن في التوكل على الله بل هو من التوكل، فالله أنزل الكتاب وامر بالايمان به وأنزل الحديد للانتفاع به في القتال وغيره (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)

كما قال لنا: أنتم ستكونون القادة والمسؤولين، ونحن لسنا بحاجة اليكم أن تكونوا قضاة او غير ذلك وانما نريدكم معلمين ومربين.

ـ طالب ثالث: قال الشيخ سياف: ان هذا المخيم مجال تربية عملية لكم فضعوا نصب أعينكم قوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه..).

الجهاد: هل يمكن أن تعطونا فكرة عن برنامج المخيم؟

ـ لقد روعي في المخيم أن يتجاوب مع كيان الانسان كله (فكرا، وروحا، وجسدا).

ففي مجال الفكر: هنالك عدد من المحاضرات يلقيها بعض القادة والمدرسين في مواضيع مختلفة (أهمية النشاطات التربوية ـ مكارم الأخلاق من أهم صفات الداعية ـ ضرورة الأخذ بالاسباب ـ التوكل على الله ـ الجهاد والعالم الاسلامي..).

الجهاد: وأنت يا آخي أي شيء أعجبك وتفاعلت معه كثيرا؟

ـ الطالب: أعجبتني المسابقة

الجهاد: اذكر لنا بعض الأسئلة التي طرحت فيها؟

ـ الطالب من الاسئلة: من فتح القسطنطينية؟ من هو صقر قريش؟ اذكر اسم ولايتين أفغانيتين أول حرف في كل منهما حرف الفاء؟.....

ماالذي جرى؟ ماذا حدث؟ لقد انفض الطلاب من حولي وبقيت وحدي لقد سمعوا أذان المغرب فهرعوا لأخذ أماكنهم في مسجد المخيم استعدادا لصلاة الجماعة، تبعتهم لأصلي معهم وشاء الله لي أن أحضر معهم بعد صلاة المغرب محاضرة للأخ (تشكري) وأحببت أن أقتطع من كلامه بعض الفقرات، فاسمعوا بعض ما قال:

ـ أريد من اخواني الصحفيين أن ينشروا هذا القول خاصة، وهو: اننا لسنا بحاجة الى مساعدة من المسلمين الا في جانب واحد، نريد أن يساعدونا بأن يرجعوا هم الى دينهم وهذه أكبر مساعدة لنا وللعالم الاسلامي، فلو سقطنا يكونون من ورائنا فيتابعون الجهاد..

ـ اننا لا نجاهد لتحرير ارض أفغانستان فحسب، وانما لحماية الاسلام المستهدف في أفغانستان.

ـ لا نستطيع ان نقول لعوام الافغان: ان بعض العرب شيوعيون ولو سمعوا منا ذلك لأنكروه علينا لأنهم

يستبعدون ان يكون في احفاد رسول الله شيوعيون !!

لعلي أطلت على اخواني القـــراء ولكن يشفع لي أنني أحببت أن يعـرف المسلمون كيف يفكر اخوانهم الأفغـــان وماذا ينتظرون منهم ،وماهذه الصـــور المقتطعة من هذا المخيم الا مؤشرا على أن هذا الصرح الجامعي حديث الوقوف علـى قدميه ،ويحتـاج الى الدعم الذي يضمن لـه الاستمرار باذن الله .. والنـاس هنـــا صابرون متوكلون،وكم كانت جميلـــة كلمات الاستاذ أحمد زي التي ألقاهـــا في هذا المخيم ومنها :

ـ اذا كان اليهود قد باعـــوا أنفسهم لأمريكا وروسيا ،أفلا يبيـــع المسلم نفسه لله فيتوكل عليه .

ـ كيف يدعي المسلمون أنهم مسلمون حقا ولايقومون في وجه الكفر والظلـــم مع ان الشهيد سيد قطب ينكر أن يكون من الاسلام أن نرى انتهاك الحرمات وغلبة الطاغوت ثم لا يظهر أثر الغضب لله على وجوهنا ،فلا نخدعـــن أنفسنا .

بودي أن أستمر في الحديث معك أخي القارئ لأصف لك كل ما عايشت ورأيـــت ولعل فيما نقلت اليك من كلام ومارافقه من صور ما يعطيك صورة عن العبء الكبير الذي اثقل كواهل المجاهدين في ســـاحة واحدة من ساحات البنـاء: ساحة التربيـة والتعليم فماذا نحن فاعلون؟ ■